

وكانت العلوم الاسلامية مصدر رواج كبير في ذلك الوقت أقبل عليها العلماء في زبيد وغيرها حتى أصبح الفقهاء بمكانة عالية في الدولة • قصدهم الملوك وطلبوا ودعاهم ، وربما رحل الملك المظفر وهو في إبان ملكه الى منزل الفقيه أحمد بن محمد الزبراني في (سهنفة) وأكل معه في بيته كسرات خبز يابسة^(١)، وعندما علم بعلو سند الفقيه عبد الله بن يحيى الهمداني في (كتاب البيان) طلب حضوره من قرينته وقرأ عليه الكتاب بأكمله وكذلك كان ينزل المظفر عند الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي بقرأ عليه في (صحيح البخاري) مع شدة انكاره عليه وولاه القضاء على كراهة منه ••

ونستخلص من كل هذا أن الدولة الرسولية كرمت العلماء واعتنت بالبحث العلمي حتى تفرغ العلماء لدروسهم وكتاباتهم وهم في هدوء تام وراحة بال •• وقد خصصت الدولة للعلماء أوقافاً كبيرة وجعلت جزية اليهود خاصة بمرتباتهم • ومن العلماء من يحصل على مرتبات إضافية غير المقرر الرسمي كالفقيه عبداللطيف ابن أبي بكر الشرجي الذي كان يحصل في كل شهر على مرتب قدره ثمانمائة درهم مع جماعة من العلماء وذلك بعد أن أتم السلطان الملك الاشرف على الفقيه قراءة كتب النحو وأمره بتصنيف شرح (ملححة الاعراب) وشرح (مختصر ابن عباد) ولما ختم الكتاب أجازاه السلطان بجائزة سنوية وكساه كسوة فاخرة وأركبه بغلة حسنة وجعل له أرزاقاً من جملة المرتزقين في كل شهر ثمان مئة درهم وسامحه في خراج أرضه ونخله • وهذا غاية التكريم ••

ومع ذلك لم يكن كل العلماء في حالة متساوية من الرخاء المادي ومنهم من استلم مرتبات سنوية مقابل قيامه بالتدريس في مدارس الدولة الرسولية • ونادراً ما كانت هذه المرتبات تسد كل حاجات العلماء الشخصية ، فيعوض ذلك النقص بالاشتغال في بعض الاعمال التجارية وقد مارس التجارة كثير من علماء

(١) السلوك (مخطوط)